نبأ وهو ما يعظم وقعه من الاخبار وفي الكلام حذف اي يأتيهم مضمن الانبا
وبه متعلق بخبر كان او وما يجوز ان تكون موصولة اسمية والضمير في به
عائد عليها ويجوز ان تكون مصدرية قال ابن عطية اي انباكونهم مستهزئين
وعلى هذا فالضمير لا يعود اليها لانها حرفية بل يعود على الحق وعند الاخفش
يعود اليها لانها اسم عنده اهـ سمين قوله عواقب بالرفع تفسير للانباء اي
المراد بالانباء هنا عواقب استهزائهم وعبارة ابي السعود وانباؤه عبارة
عما سيحيق بهم من العقوبات العاجلة التي نطقت بها الآيات الوعيد
وفي لفظة الانباء ايذان بغاية العظم لان النبأ لا يطلق الا على خبر عظيم
الوقع وحملها على العقوبات الاجلة او على ظهور الاسلام وعلو كلمته يأباه
الآيات الآتية اهـ قوله المريد رأي اهل مكة وهذا شروع في توبيخهم ببذل
النصح لهم ورأي بصرية كما هو المتبادر من قوله الخ في اسفارهم وجملة اهلكنا
مسدت مسد مفعوليها وكم مفعول مقدم لاهلكنا ومن قبلهم على حذف المضاف
اي من قبل زمنهم ووجودهم ومن لابتداء الغاية واما من في قوله من قرن فللبيان اي
بيان لكم وهي تميز لها اهـ شيخنا والمعنى المريد وفا بعاقبة الانذار وشاهد
الاخبار كم اهلكنا من قبل اهل مكة اي من قبل خلقهم او من قبل زمانهم على
حذف مضاف واقامة المضاف اليه مقامه اهـ ابو السعود قوله في اسفارهم
اي للتجارة وقوله الى الشام اي في الصيف والى غير الشام كاليمن في الشتاء كما
سيأتي في سورة قريش قوله من الامم الماضية كعاد وثمود وقوم
لوط وقوم شعيب وفرعون وغيرهم اهـ كرخي قوله مكناهم اي القرن وجمع الضمير
باعتبار كون القرن جمعا في المعنى وجملة مكناهم والجملة التي بعدها نعوت لقرنا
اي قرنا موصوفا بالصفات الثلاث ومع ذلك افقد اهلكناهم بذنوبهم ولم ينفعهم
ولم يدفع عنهم التمكين وما بعده من الصفات فيخاف على قريش ان يشاركوهم في الهلاك
مثل ما نزل بمن قبلهم مع ان من قبلهم كانوا اعظم شانا منهم لكن لما كذبوا الانبياء
استحقوا الهلاك فعلى قريش اذا استمروا على التكذيب يخشى عليهم مثلهم اهـ شيخنا
قوله ايضا مكناهم في الارض عداه بنفسه وقوله ما لم نمكن لكم عداه بالحرف وقوله
والفرق بينهما ان مكنه في كذا بمعناه اثبته فيه ومنه ولقد مكناهم فيما ان
مكناكم فيه واما مكن له فمعناه جعل له مكانا ومنه انا مكنا له في الارض
اولم نمكن لهم حريما امنا هذا قول الزمخشري واما الشيخ فانه يظهر كلامه
التسوية بينهما فانه قال وتعدى مكن هنا للذوات بنفسه وبحرف الجر والاكثر

تعديته

أمة ص

كما ص

تعديته باللام نحو مكنا ليوسف انا مكناله او لانك لهم وقال ابو عبيدة
مكناهم ومكنا لهم لغتان فصيحتان نحو نصحته ونصحت له قلت وبهذا
قال ابو علي والزجاجي اهـ سمين قوله اعطيناهم كانوا اوخر لفظ مما ناعم
ما لتكون تفسير الها لكاف اوضح لانه اذا ضمن مكنا معنى اعطينا كما قال
كانت ما مفعولا به بمعنى المكان كما في السمين وقوله بالقوة والسعة نعت
لمكانا اي اعطيناهم مكانا ملتبسا ومصحوبا بالقوة والسعة وفي عبارته ضيق
وبسطة يعلم من قوله ونصه بعني اعطيناهم مالم نعطكم يا اهل مكة وقيل
امددنا لهم في العمر والبسطة في الاجساد والسعة في الارزاق مثل ما اعطى
نوحا وعادا وثمود وغيرهم اهـ قوله مالم نمكن لكم في ما هذه ثلاثة اوجه احدها ان
تكون موصولة بمعنى الذي وهي حينئذ لمصدر محذوف والتقدير التمكين الذي
لم نمكن لكم والعايد محذوف اي الذي لم نمكن لكم والثاني ان تكون مصدرية
على المعنى لان معنى مكناهم اعطيناهم مالم نعطكم ذكره ابو البقاء قال الشيخ هذا
تضميم والتضميم لا يقاس الثالث ان تكون نكرة موصوفة بالجملة المنفية
بعدها والعايد محذوف اي شيا لم نمكنه لكم ذكره ابو البقاء ايضا قال الشيخ
وهذا اقرب الى الصواب اهـ سمين قوله فيه التفات اي في الخطاب في لكم الذي
هو خطاب لاهل مكة وقوله عن الغيبة اي التي يقتضيها السياق في قوله الم
يروا فلو قال مالم نمكن لهم لكان جاريا على الظاهر والمعنى مكنا القرون الماضية
مالم نمكن لاهل مكة اهـ شيخنا والالتفات له فوايد منها نظرية الكلام وصيانة
السمع عن الضجر والملال لما جبلت عليه النفوس من حب التنقلات والسامة
من الاستمرار على منوال واحد هذه فايدته العامة ويختص كل موقع بنكت ولطايف
باختلاف محله كما هو مقرر في علم البديع ووجه حث السامع وبعثه على الاستماع حيث
اقبل المتكلم عليه واعطاه فضل عنايته وخصصه بالمواجهة اهـ كرخي قوله تجري
من تحتهم الانهار جعلنا جعل تصييرية كان تجري مفعولا ثانيا وان جعلناها
اخبارية كان حالا اهـ سمين قوله فاهلكناهم بذنوبهم اي اهلكنا كل قرن من تلك
القرون بسبب ما يخصه من الذنوب فما اغنت تلك العدد والاسباب فيحل
بهؤلاء مثل ما حل بهم من العذاب وهذا كما ترى اخر جايه الاستبعاد والاعتبار
واما قوله تعالى وانشانا من بعدهم اي احدثنا من بعد اهلاك كل قرن قرنا اخرين
بدلا من الهالكين فليبان قدرته تعالى وسعة سلطانه وان ما ذكر من اهلاك
الامم الكثيرة لم ينقص من ملكه شيا بل كلما اهلك امة انشا بدلها اخرى اهـ ابو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)